المناهج العلمية

في كتاب سبل الهدى والرشاد

الدكتور

معتز أحمد رفاعي زارع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

المناهج العلمية
في كتاب سُبُل الهُدى والرشاد

دكتور
معتز أحمد رفاعي زارع
أستاذ السيرة وعلومها
باحث دكتوراه في الفقه المقارن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المناهج العلمية في كتاب سُبُل الهُدى والرَّشاد

إعداد

د/ معتز أحمد رفاعي زارع

أستاذ السيرة وعلومها

باحث دكتوراه في الفقه المقارن

البريد الالكتروني: dmoataaze@gmail.com

المُلخص العربي:

إن المناهج العلمية الكامنة في الكُتب تتفاوت حسب تفاوت مصنفوها، فمن المصنفين من ينتهج منهجًا واحدًا يسري عليه عبر تأليفه، ومنهم من ينتهج أكثر من منهج، ومنهم من ينتهج مناهج عديدة ومُتنوعة ..

هذا، وتنوع تلك المناهج يأتي حسب التشكُل المعرفي لدى صاحبها، فكُلما كان المُصنِّف يمتلك من التنوع المعرفي مخزونًا جيدًا؛ اضفي هذا كله على تسطير مادتِه.

ومما ينبغي أن تكثر المناهج وتتنوع في الموسوعات الكبرى، لكن قلّما نجد هذا في موسوعات المُتأخرين؛ الأمر الذي يجعلنا ننظر لموسوعة السبل بشيءٍ من الاجلال والإكبار والتقدير لها ولصاحبها؛ وذلك لكثرة المناهج الكامنة فيها وكذا تنوعها البديع؛ الأمر الذي دفعني للكتابة عنها، وقد قسّمتها إلى مناهج عامة ومناهج خاصة ..

أما العامة فأدرجتها تحت اتساع مفهوم السيرة، والاستعانة بالعلوم المساعدة، والربط بين علوم الشرع، وتسخير العلوم، وشمولية علوم السيرة ..

أما الخاصة فلقد أدرجتها تحت منهج الاستيعاب، والاستقصاء، والتعددية، والتأصيل، والموضوعية، والتتبع، والتعقيب والترجيح ..

الكلمات المفتاحية:

المناهج العلمية، كتاب سبل الهدى والرشاد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

المُحتوى	رقم الصفحة
المناهج العلمية في كتاب سُبُل الهُدى والرَّشاد	
صفحة العنوان والغلاف	١
الملخص باللغة العربية	٢
فهرس المحتويات	٣
المناهج العلمية في كتاب سبل الهدى والرشاد	٤
أولاً:- المناهج العامة	
اتساع مفهوم السيرة	٤
شمولية علوم السيرة	٤
الربط بين علوم الشرع	٥
تسّخير العلوم	٦-٧
الاستعانة بالعلوم المساعدة	٧
ثانيًا:- المناهج الخاصة	
منهج الاستيعاب	٨
منهج الاستقصاء	٨
منهج التعددية	٨
منهج التأصيل	٩
منهج الموضوعية	٩
منهج التتبع	٩
منهج التعقيب والترجيح	١٠
الملخص باللغة الأجنبية	١١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المناهج العلمية في
كتاب سُبُل الهُدى والرَّشاد

أولاً:- المناهج العامة

١- إتساع مفهوم السيرة

إتسع مفهوم السيرة في هذا الكتاب إلى ما هو أبعد من الاقتصار على معنى التاريخ النبوي فحسب؛ بل تعدى هذا بمراحل عديدة، منها:-

أولاً: مرحلة الشمولية السيَّرية؛ وبمعنى أدق وأفصح جمع الصالحيُ بين علوم السيرة كافة في سِفرٍ واحد؛ حيث جمع بين السيرة والمغازي والدلائل والخصائص والشمائل والحقوق.

ثانيًا: مرحلة الشمولية الشرعية؛ حيث أراد المُصنِف بمفهومه عن السيرة شمولية علوم السنة كافة بل واضطفى عليها علوم الشرع كاملةً كما بينت هذا في مباحث الصنعات العلمية بالكتاب؛ فنجد الفقه والعقيدة والحديث والتاريخ والتراجم والجغرافيا معالمهم كائنة ومُسطرة بين يدي هذا السفر العظيم.

٢- شمولية علوم السيرة

فطن الإمام الصالحي لما سطّرهُ الإمام الجهبذ ابن الجوزي في مرحلة المتقدمين حينما كتب الوفا بأحوال المصطفى؛ حيث جمع فيه علوم السيرة، ويُعدُّ أولُ جامعٍ لعلومِ السيرة في مُصنّفٍ واحدٍ، فجاء الصالحيُ مُتأخرًا مُقلِدًا لسيده وشيخ أشياخه لكنه توسع في الروايات بشكلٍ لم يُسبق لهُ من قبل، فجمع كل روايات الحدث الواحد أو المسألة الواحدة أو الصفة الواحدة أو المعجزة الواحدة؛ جمع فيها كل ما رويَّ سواء أكان صحيحًا أو ضعيفًا أو مُنكرًا أو حتى موضوعًا إلا أنه اعْمل قواعد الحديث في غالبها فتجد السمة السائدة دائرة بين الصحة والحسن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- الربط بين علوم الشرع

ربط الصالحيُ في كتابه بين علوم الشرع في بوتقةٍ واحدةٍ وحبكةٍ وسبكةٍ قلَّما تجدُها عند سيري قبلهُ؛ فربط بين السيرة وعُلُومِها من ناحية وبين علوم السيرة وعلوم الشرع من ناحية أخرى.

٤- تسّخير العلوم

اِستطاع الصالحيُ أن يُسخِّر جُلّ العلوم الأصلية والفرعية بعضها لبعض حتى ظهر نتاجه في أبهى صوره؛ حيث سخَّر العلوم الشرعية وعلوم الآلة لخدمة النص السيري بشتى علومه، ومن هذا ما يلي ذكرهُ:-

- سخَّر الصالحيُ علم اللغة وفقهها في السرد التاريخي والمغازي والشمائلي والخصائصي والدلائلي كل هذا انتظم تحت التنبيهات الواردة ذيل كل مبحث من مباحث الكتاب، مُستدعيًا الألفاظ والأسماء والمصطلحات من خلال المعاجم؛ لضبطها وتفسير ما أُشكل عليه منها.
- سخَّر الصالحيُ علم الفقه خادمًا لصنعته السيرية في أبواب "الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها من المعاملات والعبادات "ك جماع أبواب سيرته ﷺ في الطهارة للصلاة، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الفرائض، وجماع أبواب سيرته ﷺ في السجدات التي ليست بركن، وجماع أبواب سيرته ﷺ في يوم الجمعة وليلته، وجماع أبواب سيرته في صلاة الفرض في السفر ﷺ، وجماع أبواب سيرته ﷺ في صلاة الخوف، وجماع أبواب سيرته في صلاة النوافل التي لم تشرع لها الجماعة ...الخ
- سخَّر الصالحيُ علم العقيدة في حلِّ رموز الروايات السيرية والخصائصية والدلائلية كما في أبواب معراجه، وجِماع أبواب مُعجزاته السماوية ﷺ، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في المياه وعذوبة ما كان منها مالحًا، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في الأطعمة، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في الأشجار، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في الجمادات، وجماع أبواب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معجزاته ﷺ في الحيوانات، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في رؤيته المعاني في صورة المحسوسات، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في انقلاب الأعيان له، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في تجلي ملكوت السموات والأرض واطلاعه على أحوال، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في إحياء الموتى وإبراء المرضى، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في إضاءة العرجون والعصا والأصابع والبرقة، وجماع أبواب مُعجزاته ﷺ في رؤية بعض الصحابة الجن وسماع كلامهم إكرامًا له ﷺ، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في إخباره رجالاً بما حدثوا به أنفسهم وغير ذلك، وجماع أبواب معجزاته ﷺ فيما أخبر به من الكوائن بعد، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في إخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده، وجماع أبواب معجزاته ﷺ في بعض ما أخبر من علامات الساعة وأشراطها، وجماع أبواب معجزاته عليه الصلاة والسلام في عصمته من الناس.

- سخَّر الصالحيُ علم الحديث خادمًا لصنعته السيرية بجميع علومها؛ فنجد الصنعة الحديثية والاستشهادات بالأحاديث والمرويات الحديثية لاتنفكُ أبدًا عن النص السيري بشتى علومِها سواء كان النص معنيٌ بالتاريخ النبوي، أو الشمائل، أو الدلائل، أو الخصائص، أو المغازي، ليس هذا فحسب بل سخَّر علوم الحديث ذاتها لخدمة النص السيري فنجده يستدعي علم المُشكل في التوفيق بين الروايات المُتناقضة، وكذلك يستدعي علم الرجال في الحُكم على سند الحديث وطُرقه، وكذا علم المصطلح للحُكم على الحديث بعمومه ونادرًا ما يستدعي علم العلل.
- سخَّر الصالحيُ علم التفسير وعلوم القرآن في الاستشهادات بالآيات القرآنية من حيث نزول الآية في حادثة أو موقعة أو غير ذلك فاستدعى كُتب التفاسير بالمأثور وبالرأي وباللغة لتخدُم نصه خير خدمة.
- سخَّر الصالحيُ علم التاريخ وهو أم العلوم قاطبةً ليعلم وقت الحدث وموقعه وفعاليات الحدث ونحو ذلك من خلال كتب التواريخ الأولى المسندة والمتأخرة، وطبَّق هذا في:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"جماع أبواب الأمور الكائنة بعد مولده وقبل بعثه ﷺ، وجماع أبواب مبعثه ﷺ، وجماع أبواب بعض الأمور الكائنة بعد بعثته ﷺ، وجماع أبواب مولده الشريف ﷺ، وفي سبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امرأة من بني زهرة"... الخ

- سخَّر الصالحيُ علم الأدب مُستخدمًا إحدى صوره العظيمة المُتمثلة في الشعر فجمع ما قيل على ألسنة الصحب الكرام عامة وفي المغازي خاصة، بل وجمع بعض المنظومات التي سيقت في بعض المواطن على ألسنة بعض الحُفاظ وغيرهم.
- سخَّر الصالحيُ علم الجغرافيا والخطط في معرفة الأماكن التي نزل بها القدم الشريف واستقر بها واستكان والتي غزا فيها وأقام بها، وكذا التي رحل إليها مُسافرًا أو تاجرًا أو مُهاجرًا أو داعيًا أو مُتنقلًا على البراق لرحلته العظيمة في الإسراء والمعراج.
- وأخيرًا سخَّر الصالحيُ علم الأنساب في معرفة نسبه الشريف ونسب آله أجمعين، كما في: "جِماع أبواب نسبه الشريف ﷺ، وجِماع أبواب أسمائه ﷺ كُناه، وجِماع أبواب بيان أعمامه ﷺ وعماته وأولادهم وأخواله"...الخ

٥- الاستعانة بالعلوم المساعدة

اِستعان الصالحيُ في كتابته في هذا السفر بمجموعة من العلوم المساعدة التي لا تنفك أبدًا عن العلوم الأصلية، فالوصول إلى مرادها ومغازيها لايتم إلا من خلال استدعاء تلك العلوم المساعدة، وذلك كالاستعانة بعلم الأدب المتمثل في الشعر، وكذا علم الجغرافيا المختص بالمواقع السيرية والمغازية، وكذا علم التراجم والأنساب، وأخيرًا الرقائق مما أعطى للكتابة السيرية رونقًا خاصًا وصورة متكاملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا:- المناهج الخاصة

يُعدُّ كتاب (سُبُل الهُدى والرَّشاد) موسوعي المادة وموسوعي المنهج؛ حيث جمع بين مناهج الصنعة والصُنَّاع.

أما الأولى: فجمع بين علوم كثيرة من علوم الشرع كـ الحديث والتفسير والسيرة واللغة والتاريخ والفقه والعقيدة والجغرافيا والتراجم والطبقات.

وأما الثانية: فجمع بين مناهج متعددة كـ الاِستقصاء، والاِستيعاب، والتأصيل، والتحليل، والموضوعية، والتعددية.

وسأفرد ذلك في نقاطٍ عامة، أهمها:-

٦- ١- منهج الاستيعاب:

حيثُ اِستوعب الكتاب غالب أحاديث السيرة النبوية؛ بل إن شئت فقل: إنه استوعب غالب أحاديث السنة المتمثلة في سيرتهﷺ، وشمائلهﷺ، وخصائصهﷺ، ومغازيهﷺ، ودلائلهﷺ، وفقههﷺ، وفتواه وأحوالهﷺ بالكلية، فيكاد يجمع الكتاب ما سُطّر في كُتب الصِحَاح خاصة والسنة عامة.

٧- ٢- منهج الاِستقصاء:

اِستقصى صاحب الكتاب في كتابه هذا مرويات السيرة؛ فلا تجد مروية قد سُطِّرت في كُتُبِ الأقدمين والمعاصرين له، إلا وقد دوْنها وسطَّرها في كتابه، ويدلُ على ذلك كثرة الموارد التي أُشرب منها مادة كتابه.

٨- ٣- منهج التعددية:

والتعددية في هذا الكتاب لها صور مُختلفة، منها:

التعددية في العلوم؛ فقد جمع بين علوم الشرع بأصولها وفروعها؛ كالفقه والحديث والتفسير والسيرة والتاريخ والعقيدة واللغة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها التعددية في صور التصانيف؛ فقد جمع بين الموارد والمشارب المختلفة في حبكةٍ فريدةٍ من نوعها مُتقدمةٍ ومتأخرةٍ أصليةٍ وفرعيةٍ.

والثالثة: التعددية في الأخبار وطرائقها؛ فقد يروي الخبر الواحد من مصادر عديدة، ويجمع بين ألفاظه وبين طُرقه الصحيحة والسقيمة.

٩- ٤- منهج التأصيل:

بُنيَّ هذا الكتاب على منهج التأصيل؛ ففي كل باب من أبوابه تجد التأصيل عنوانه، إن طرق مسألة سيرية أو مغازية، أو حديثية أو لغوية، أو تراجمية، أصَّل لها.

هذا ولا يمنع أن مُصنف كتابنا قد أُخذ عليه تساهُلهِ في الأخذ من بعض أشياخه المتأخرين دون الرجوع إلى أصحاب الصنعة من المتقدمين.

١٠- ٥- منهج الموضوعية:

والموضوعية هنا أقصد بها صورتان، أولهما: الموضوعية في طرح الخلاف إن وجد في مسألة ما؛ فلقد سطَّر هذا الكتاب المسائل الخلافية الواردة أثناء الباب، فعرض الآراء جميعها بموضوعية تامة، ثم رجّح حسب ما هدى إليه المؤلف من ترجيح.

والصورة الثانية للموضوعية: هي منهج الكتاب الذي أقامه صاحبهُ على السرد الموضوعي؛ فيذكر الموضوع، ومن تحته الأخبار والروايات والقصة التي ذُكرت في هذا الموضوع بشتى جوانبه.

١١- ٦- منهج التتبُّع:

ومنهج التتبُّع قلّما تجد سيريٌّ يقوم به؛ فلا يقوم به إلا من خُلطت دماؤه بعلوم الحديث كمُصنفنا هذا الذي صنَّف في الحديث وعُلومِه بل وأعْمل هذا العلم في المرويات السيرية والمغازية، فكان لِزامًا عليه أن يتتبع المرويات والرواة، وهذا ما حدث في كثيرٍ من المواضع المختلفة والمتنوعة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٢- ٧- منهج التعقيب والترجيح:

لم يكتفِ المُصنفُ بنقل الرواية، أو بنقل الخلاف الدائر في مسألة ما؛ بل يُناقش ويُعقب عليها، ثم يُرجح حسب ما آل إليه ترجيحه، وفي باب المغازي غالبًا ما يقع هذا في تواريخ الغزوة وموقعها وعدد أفرادها... إلخ.

كتبه

الفقير إلى ربه وراجي عفوه ومنه وكرمه

د/ معتز بن أحمد رفاعي زارع

(السيري) المنتسب لأهل السير والمغازي علمًا

و (الشافعي) المنتسب للشافعية مذهبًا أصلاً وفرعًا

بمدينة بورسعيد – جمورية مصر العربية

البريد الالكتروني: dmoataaze@gmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

The Scientific Approaches in the Book of Souls of Guidance and Right Guidance Preparation

Dr. Moataz Ahmed Rifai Zare'

Professor of Biography and its Sciences

PhD researcher in comparative jurisprudence

Email: dmoataaze@gmail.com

Arabic summary:

The scientific methods inherent in books vary according to the differences in their authors, some of the compilers follow a single method that applies to it through its authorship, and some of them follow more than one method, and some of them follow many and varied methods..

This, and the diversity of those curricula comes according to the cognitive formation of the author, the more the classifier has a good stock of knowledge diversity; Add all this to the underline of his material.

The curricula should be abundant and varied in the major encyclopedias, but we rarely find this in the latecomers' encyclopedias; Which makes us look at the Encyclopedia of Ways with some respect, admiration and appreciation for it and its owner; This is due to the large number of curricula inherent in it, as well as its wonderful diversity. Which prompted me to write about it, and I divided it into general curricula and private curricula.

As for the general public, it included it under the broadening of the concept of biography, the use of auxiliary sciences, the link between Sharia sciences, the harnessing of sciences, and the comprehensiveness of biography sciences.

As for the specific, I included it under the approach of assimilation, investigation, pluralism, rooting, objectivity, tracking, commenting and weighting.

key words:

Scientific curricula, Book of ways of guidance and guidance.

شبكة الألوكة - قسم الكتب